

مفاهيم القرآن

(170) أ - (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران: 33). (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: 34). ب - (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ) (العنكبوت: 27). ج - (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَ النَّبِيَّةَ وَالْكِتَابَ) (الحديد: 26). ففي هذه الآيات; نرى كيف ينتقل مقام الحاكمية والقيادة بين أفراد من سلالة الانبياء وذريتهم فيتوارثون ذلك المقام الخطير خلفاً عن سلف. د - وعندما يختار الله تعالى إبراهيم لمقام النبوة والقيادة; يدعو إبراهيم ربه أن يجعل هذا المقام في ذُرِّيَّتِهِ أيضاً كما جعله فيه، ولا يردّ الله دعاءه ولا يستنكر عليه مطلبه، بل يخبره بأنّه لا ينيلها الظالمين منهم إذ يقول: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: 124). هـ - وعند ما يطلب موسى - عليه السلام - أن يكون أخاه هارون مساعداً ومعيناً له في القيادة. . يحكي الله ذلك عنه دون أن يستنكر طلبه إذ يقول: (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي هَارُونَ) (طه: 30). وهذه الآيات; تكشف بوضوح عن توارث النبوة والقيادة خلفاً عن سلف وصالحاً عن صالح، فلا تخرج من سلالة الانبياء وذرياتهم غالباً. 3- إنَّ مراجعة تاريخ الانبياء والائمة السالفة; تكشف عن أنَّ الأنبياء كانوا ينصّون على الخلفاء من بعدهم بصورة الوصاية، ونذكر فيما يأتي طائفةً من الانبياء، وأوصيائهم كما يرويها المسعودي: ونبدأ ذلك من النبيِّ إبراهيم - عليه السلام -: 1- إسماعيل بن إبراهيم.